فلسفة جوداها هاليفى من خلال كتابه (الخزرى)
وأثرها فى اللاهوت اليهودى

بحث مقدم من
شيرين كمال محمد
ماجستير فى الفلسفة اليونانية
كلية الآداب-جامعة الإسكندرية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقدمة

ارتبط التفكير الفلسفي منذ بدايته بالدين و توّثقت العلاقات بينهما، حتى إن بعض المذاهب لا يمكن تصنيفها ضمن المذاهب الدينية أو المذاهب الفلسفية بشكلٍ كاملٍ بل هي تجمع بين كليهما و بالدرجة نفسها، و لكن من أكثر الفترات في التاريخ الفلسفي التي ظهرت فيها العلاقة بين الفلسفة و الدين واضحةً جليةً قويةً، فترة العصر الوسيط، و من أهم المذاهب الفلسفية القديمة التي كان لها تأثيرها الكبير على فلاسفة هذا العصر سواءً أكانوا يهودًا أم مسيحيين أم مسلمين، هو مذهب الأفلاطونية المحدثة الذي أسسه أفلوطين (ت ٢٧٠ م)، و هو محاولةٌ لوضع فلسفةٍ دينيةٍ أو دينٍ مفلسفٍ، و يُعتبر آخر التيارات الفلسفية التي انتجتها العقلية الإغريقية في العصر الهللينستي المتأخر و خاصةً الهللينستي الإسكندراني، و حلقة الوصل بينه و بين العصر الوسيط اللاحق عليه.

و استطاع فلاسفة هذا المذهب الجمع و التوليف بين المؤثرات المتباينة في نسيجٍ واحدٍ متماسكٍ، كما أنه قد احدّث تأثيرًا كبيرًا و ملحوظًا على الاتجاهات الفلسفية التي سادت القرون الوسطى مسيحيةً و اسلاميةً، ثم ساهمت الفتوحات الاسلامية و انتشار الحضارة الاسلامية و وصولها إلى العديد من البلاد في اتصال العرب المسلمين بشعوبٍ و أجناسٍ أخرى كثيرة، كان منهم اليهود، الذين نعموا في كنف الاسلام مثلهم مثل غيرهم بأمنٍ وأمانٍ و سلامٍ و استقرارٍ لم ينعموا بمثلها من قبل قط، مما ساعدهم على النهل من العلوم و الآداب و الفلسفات التي وصلت لأيدي العرب مع فتوحاتهم، فترجموها و أفادوا منها و أضافوا لها الكثير، و شاركهم اليهود في هذا، و من بين هذه الفلسفات و المذاهب القديمة الأفلاطونية المحدثة، فامتد تأثيرها بذلك إلى الفلسفات الدينية اللاهوتية اليهودية، و قال بآراء فلاسفتها العديد من فلاسفة اليهود و مفكريهم و أيضًا حاخاماتهم أو رجال الدين عندهم، و اصبحت الأفلاطونية المحدثة بذلك صاحبة النصيب الأكبر بين الفلسفات في التأثير على كل الأديان، حيث وجد فيها كلٌ منها شيئًا منه.

و من أهم الفلاسفة و المفكرين الذين تأثروا بالأفلاطونية المحدثة و ظهر ذلك بوضوحٍ في كل آرائه و أفكاره الفلسفية هو يهوذا اللاوي، و هو من أهم و أشهر فلاسفة اليهود و شعراءهم، و أفكاره و فلسفته و أشعاره شديدة الحماس لدينه و الاعتزاز به و بالأراضي المقدسة في القدس، و رحلته إليها في أواخر أيامه، و كتابه الأشهر " الخزري " أو" الرد و الدليل في نصرة الدين الذليل "، و الذي ألّفه قبل هذه الرحلة مباشرةً، كلها كان و لا يزال و سيظل لها عظيم الأثر في الفكر و الفلسفة اليهودية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اشكالية البحث :

يحاول هذا البحث الكشف عن الأثر الذي احدّثه مذهب الأفلاطونية المحدثة في فكر و فلسفة الفيلسوف يهوذا اللاوي، من خلال تحليل كتابه الرئيس " الخزري " أو " الــرد و الدليل في نصرة الدين الذليل "، و أهم ما جاء به من محاورات و مناقشات عــرض مــن خلالها اللاوي لآرائه و أفكاره الفلسفية و الدينية، و انتقاداتــه لآراءٍ و أفكــارٍ أخــرى و ردوده عليها مفندًا إياها و مبيناً خطأها من وجهة نظره.

تساؤلات البحث :

١- ما هو هدف يهوذا اللاوي من كتابة كتابه " الخزري " ؟
٢- كيف دافع اللاوي عن اليهود من خلال كتابه " الخزري " ؟
٣- كيف ظهر التأثير الأفلاطوني المحدث في فكر اللاوي في كتاب " الخزري " ؟
٤- ما هو أثر كتاب " الخزري " في الفكر و الفلسفة و اللاهوت اليهوديين ؟

المنهج المستخدم في البحث :

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي التحليلي النقدي المقــارن، و لا شك في أنه يستقيم تمامًا مع موضوع البحث الذي يتعرض لوقائعٍ و شخصياتٍ فلــسفيةٍ تاريخيةٍ و يحلّل أفكارها و ينقدها و يقارنها ببعضها الــبعض لبيــان تأثيرهــا و تأثرهــا المتبادلين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كتاب " الخزري " أو " الرد و الدليل في الدفاع عن الدين الذليل "

هو المؤلف الفلسفي الرئيس و الأشهر ليهوذا اللاوي، و قد كتبه قبل رحيله لفلسطين بفترةٍ قصيرةٍ [١] ما بين عاميّ ١١٣٠ م – ١١٤٠ م [٢]، و اصبح يُستخدم في التحقق تاريخيًا من تحوّل ملك الخزر بولان الثاني و معظم شعبه إلى اليهودية، و هو الحدث الذي كان يُنظر إليه على أنه أسطورةٌ في زمن اللاوي، و لكنه كان بمثابة مصدر رضا و ارتياح للجماهير اليهودية المختلفة التي كانت مضطهدةً بشدةٍ، و في كتابه أعاد اللاوي تخيّل المناقشات التي أدت في النهاية لتحوّل الملك. [٣]

و يظهِّر شكل الحوار في الكتاب الاهتمام بهذه المناقشات، و يشير اللاوي إلى أنه قد طُلب منه عرض كل ما لديه من حججٍ ضد من يختلفون مع اليهودية أو يتخذون موقفًا منها، و أهمهم الفلاسفة عمومًا، و أتباع الديانات الرئيسية في ذلك الوقت و هى المسيحية و الاسلام، و كذلك أيضًا أولئك الذين انفصلوا عن الغالبية العظمى من اليهود بسبب خلافاتٍ معهم، و كان على رأس هؤلاء بالنسبة له فرقة القرائين.

و بخلاف الكتب الفلسفية التي تعاملت غالبًا مع الأفكار المجردة و الأسلوب الجامد، يتخذ هذا الكتاب أسلوبًا أدبيًا روائيًا و يقوم بتطويع المقولات الفلسفية و العلوم الطبيعية في قوالبٍ أدبيةٍ لخدمة هدفه الأساسي ألا و هو تعزيز العقيدة و الواقع اليهوديين في ظلّ دونيتهما أو ذلّهما قياسًا بالعقيدتين و الواقعين الاسلامي و المسيحي آنذاك، و تجدر الإشارة هنا إلى أن ثقافة اللاوي الواسعة و الغنية أهّلته على خير وجه لمعالجة هذا الهدف، إذ اُشتهر بغنى ثقافته الأدبية و الشعرية والدينية و الفلسفية و الطبيعية، و استفاد بدرجةٍ كبيرةٍ من العديد من الأشكال الأدبية التي كانت سائدةً في عصره، مثل الخطابة و المجادلة والمفاخرة والمقابسة وغيرها [٤].

وهو يقوم في الكتاب بدور الراوي المجهول الذي يضع سياق الحوار، من خلال تذكر ما كان قد سمع من الحجج التي استخدمها العالم و الحاخام اليهودي قبل نحو

1– Paul Edwards – the Encyclopedia of philosophy – volume three – Macmillan publishing co. – New York – USA – 1967 – P. 404.

2– Edward Craig – Routledge Encyclopedia of philosophy – volume 4 – Routledge – London and New York – first published – 1998 – P. 209.

3– Paul Edwards – op. cit. – P. 404.

١– أبو الحسن يهودا بن صموئيل اللاوي – كتاب " الخزري " (الرد و الدليل في الدين الذليل) – نقله إلى الحرف العربي و عارضه و هذّبه و علّق عليه و حرّره نبيه بشير – راجعه عبد السلام موسى – منشورات الجمل – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ٢٠١٢ م – ص ٤٠ ص ٤١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أربعمائة سنة من ذلك الوقت و اقنع عن طريقها ملك الخزر باعتناق اليهودية، و ذلك بالاعتماد على ما دوّن في سجلاتٍ تاريخيةٍ معتمدةٍ، هذا التذكر يؤدي لسرد القصة كاملةً.

و في هذه القصة يحلم الملك مرارًا و تكرارًا بنفس الحلم حيث يظهر له ملاكٌ ويقول له : " إن نيّاتك يرضى عنها الله و يقبَلها، لكن أفعالك غير مقبولةٍ لديه " (الخزري ١ : ١).

و على الرغم من الجهود التي يقوم بها الملك بعد استقباله لتلك الرسالة في متابعة و رئاسة مراسم و طقوس عبادات الخزر المعتادة و نيّته الصادقة في القيام بذلك، فقد استمر الحلم يأتيه حاملاً إليه نفس الرسالة التي تقضّ مضجعه و راحته، فاتجه إلى دراسة مختلف الأديان و الطوائف، و بعد القيام بذلك قرر في النهاية اعتناق اليهودية، و تابعه غالبية الخزر في ذلك.

و هنا، يشير الراوي إلى أن الحجج التي استخدمها العالم اليهودي و اقنع الملك بها بتغيير دينه هى حججٌ قويةٌ و مقنعةٌ للكثيرين، و ذكر أنه ينبغي تسجيلها " تمامًا كما وقعت " مضيفًا : " إن الأذكياء سوف يفهمون "، و هو اقتباسٌ من الكتاب المقدس (توراة دانيال ١٢ : ١٠، الخزري ١ : ١) [١]، و هذه الملاحظة الأخيرة يمكن تفسيرها بطرقٍ مختلفةٍ، فهي وفقًا للبعض تشير إلى أن الحجج المقدمة في الحوار يجب أن تكون قد أُخذت من كتابٍ للقصص التاريخية و التي أشار إليها الراوي، و البعض الآخر يرى أنه يلمّح إلى أن الحوار بأكمله يدور في إطار الخيال الأدبي، أما البعض الثالث فقد أشار لاحتمال أن الحوار موجهو لأنواعٍ متباينةٍ من القراء، و بالتالي فهو مكتوبٌ على مستويين على الأقل، مستوى موجهو لليهود عامةً من أجل تعزيز كلٍ من آرائهم التقليدية و تمسكهم بأشكال الشعائر الدينية التي وضعها حكماء التلمود، و مستوى آخر موجهو للطبقة المميّزة و الفلاسفة، ليرشدهم لكيفية تحمل مسئولياتهم تجاه مجتمعاتهم [٢]، و كل هذه الاحتمالات إنما تشير في النهاية إلى أنه لا ينبغي التعامل مع الحوارات في الكتاب و ما جاء فيها على أساس المعنى المباشر الصريح الواضح فيها، لأن فيها من الاستعارات و التشبيهات و المعاني المستترة غير المباشرة ما يتطلب التحليل و إعادة الصياغة و التركيب للوقوف

1– Stanford Encyclopedia of philosophy – Judah Halevi – published by Barry Kogan – First published – May 21, 2008 – http://plato.stanford.edu/entries/halevi/

٢– يهودا بن صموئيل اللاوي – الحجة و الدليل في نصر الدين الذليل – ترجمة ليلى إبراهيم أبو المجد – اشراف و مراجعة حسن حنفي، أحمد هريدي – المركز القومي للترجمة – القاهرة – (د. ت) – ص٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عليها و فهمها، و تلك هى مهمة القارئ الذكي الذي أشار إليه اللاوي، و قد يؤثر نجاحه فيها عليه و على حياته تأثيرًا بالغًا بل و يغيّرها كلية. (١)

و يجعل اللاوي للشعر و الفلسفة دورًا و فضلاً كبيرين، فبالنسبة له شكل الحوار و الخطاب الشعري ليس كما هو الحال عند كثيرٍ من غيره من الكُتاب هو أجهزةٌ لتحديد المسافة الجمالية أو الفكرية، بل على العكس من ذلك إنه فقط يزيد من الصلة المباشرة و شدة الالتزام، كما كتب روس بران : " إن التقوى عند اللاوي كانت لا انعكاسيةً و لا تقليديةً ولكن غنائيةً ".

وبعد الالتزام يجب التوجيه، فالنيّات الطيبة و أفضل شخصية لا تكفي، الشخصية لابد من تنقيتها و تهذيبها و النيّات لابد من توجيهها، و المشكلة العميقة مع فكرٍ مثل الأفلاطونيين المحدثين ليست مجرد أنه فكرٌ، و لكن كوْنه شديد العمومية لتسمّية الأخلاقيات، و لتمييز ثقافةٍ معينةٍ أو التمييز بين مسارٍ تاريخيٍ و آخرٍ.(٢)

وظهور الملاك في المنام لملك الخزر و هو مشركٌ، إنما يشير إلى أن الملاك يتحدث للإنسان بشكلٍ عامٍ و ليس لليهودي فقط، و هو تناقضٌ واضحٌ، يظهر أيضًا في معظم الأعمال الفلسفية اليهودية حينما تتجه لمخاطبة كل الناس، و الرسالة التي تحملها لهم أيضًا تثير الدهشة : إن نيّاتهم يرضى عنها الله، و لكن تبقى أفعالهم غير مقبولةٍ لديه.

و لفهم هذا التناقض لابد من دراسة البشر عمومًا ثم كل فردٍ على حدة، من منظورين أو زاويتين مختلفتين، نحن من ناحية، و الله من ناحيةٍ أخرى، و ستقابلنا عندئذ صورتان مختلفتان اختلافًا واضحًا، فلو أخذنا مثالاً لسكان جزيرةٍ معزولةٍ في المحيط الهادي، يعبدون الأصنام و ليست لديهم فكرةٌ عن التوراة، ستكون نظرتنا نحن إليهم أنهم وثنيون مشركون، و لكن المحكمة السماوية ستحكم عليهم بأنهم أبرياء، لأنهم لا يعرفون، و هناك الكثير من عبدة الأصنام ينوون فعلاً عبادة الله و لكن يضللهم افتقارهم للمعرفة الدينية، فأفعالهم ليست مقبولةً عند الله، و لكن نيّاتهم حسنةً و ترضي الله، مثلهم مثل من يرسل رسالةً و يكتب العنوان الذي ستذهب إليه بشكلٍ غير صحيح، فإذا كانت خدمة البريد متطوّرةً بما فيه الكفاية فستصل الرسالة إلى وجهتها المقصودة على الرغم من

1– Stanford Encyclopedia of philosophy – op. cit..
2– Daniel H.Frank , Oliver Leaman – History of Jewish Philosophy – Routledge history of world philosophies – volume II – Routledge – London and New York – First published – 1997 – P. 175.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخطأ، أيضًا فإن صلاة مواطني الجزيرة المعزولة و عبادتهم ستصل إلى الله، في حين قد يكون هناك شخصٌ بعيدٌ عن الدين و هو يسكن في أكبر مدينةٍ مزدحمةٍ. [١]

و مع ذلك فأسير الجهل يأتيه من رب الكوْن في أوقاتٍ معينةٍ نداءٌ ينبهه و يحرره من جهله و يخرجه للنور، و كان حلم ملك الخزر بمثابة هذا النداء الإلهي، و من يتجاهل النداء حين يأتيه فسيُحاسب من بعده لإصراره على الشرك المتعمد بالله و عبادة غيره، فمسئوليته تبدأ لحظة استقباله النداء، أما قبلها فلا مسئولية عليه.

والواقع أن كلاً منّا قد سمع هذا النداء الربانيّ في مرحلةٍ ما من حياته، سواءً أكان في منامٍ أو موقفٍ أو خبرةٍ معينةٍ مرّ بها في حياته، في لحظاتٍ شعر فيها بالحزن أو بالفرح أو بالخوف، فإن الله يتواصل مع خلقه من البشر بطرقٍ عدةٍ، و يمكن وصف تاريخ البشرية بأنه حوارٌ مستمرٌ و دائمٌ مع الله، و هذا النداء الإلهي يشكّل جوْهر اليهودية و روحها. [٢]

مناقشات الملك مع محاوريه الأربعة :

يبدأ الملك بسؤال الفيلسوف عن معتقداته، و يستمع منه لعرضه الذي يتناول الآراء الأفلاطونية المحدثة و الأرسطية و التي سادت الحياة الفكرية في القرون الوسطى ابتداءً من القرن العاشر، حيث يبدأ بوصف الله بأنه سبب كل أسباب الخلق، و يشارك في خلق كل شيئٍ مخلوقٍ بطريقٍ مباشرٍ أو غير مباشرٍ من خلال الفيض عنه، ثم يتحوّل للحديث عن علم الكوْنيات و الشروط الأساسية لازدهار الإنسان في العالم كما هو، حيث ذكر أن الكوْن هو نظامٌ معقدٌ من أسباب و آثار التفاعل، و التي ترتبط بالضرورة مع بعضها البعض على مختلف المستويات، و ينشأ البشر في وسط هذه التفاعلات المتعددة المعقدة التي ينتج عنها تنوّع أشكالهم و تصرفاتهم و سماتهم الشخصية، و يرجع هذا لثلاثة أنواع أساسية من التأثيرات، هى :

أولاً: التأثيرات المرتبطة بالوالدين و الأقارب.

ثانيًا: تلك التي ترتبط بالظروف البيئية سواءً القريبة أو البعيدة، مثل المناخ، و الموقع الجغرافي، و أنواع الغذاء و الماء، و حركات الأجرام السماوية.

---

1 – Shalom Rosenberg – In the footsteps of the Kuzari : an introduction to Jewish philosophy – a lecture was translated by Gila Weinberg – 1995 – http://www.vbm-torah.org/archive/jp2-kuz.htm

٢– يهودا بن صموئيل اللاوي – الحجة و الدليل في نصر الدين الذليل – ترجمة ليلى إبراهيم أبو المجد – مرجع سابق – ص ٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثالثًا: تلك المرتبطة بالتعليم و التدريب، و التي تنمّي امكانات كل فرد لتطويره.[١]

و هذه التأثيرات تؤدي لتنوّعٍ كبيرٍ بين الأفراد و قدراتهم و استعداداتهم و ميولهم، كما أن ذلك أيضًا يجعل البشر على طبقاتٍ متدرجةٍ من الكمال، أعلاها و أسماها هو الفيلسوف، و الذي يتمتع بالفضائل الطبيعية و المعنوية و الفكرية و العملية التي تعمل على وصول الإنسان لأعلى درجات الكمال و الازدهار، كما يتميّز الفيلسوف أيضًا باتصاله بالعقل الفعّال (Active Intellect) و الاتحاد بضوئه، و هذا العقل ينتمي للتسلسل الهرمي الإلهي.

و للوصول لهذه الدرجة العالية لابد من أن تتمّ تنقية الروح من الشكوك و اكتساب المعرفة من المسلمات التي تنتمي للعلوم الحقيقية، و أيضًا يجب اتباع طريق العدالة دائمًا و الحرص على ذلك في كل التصرفات و الأفعال و السمات الشخصية، و بهذا يصبح الإنسان مثل كبار المفكرين و الفلاسفة ابتداءً من شبيه الآلهة هرمس [٢]، و إسقلبيوس [٣]، و حتى سقراط و أفلاطون و أرسطو، مما يؤكد أن هؤلاء الذين حقًا يعرفون الحقيقة هم بالفعل عقلٌ واحدٌ. [٤]

و من الواضح تمامًا لماذا كان الفيلسوف هو أول من تمّت دعوته، فهو يؤكد أن الله لا يهتم أو يشارك في الأفعال، لأنه لا يدرك منها لا تلك التي يشرف عليها، و لا سلوكيات الأفراد، و من خلال تعبير الفيلسوف عن هذا الاعتقاد ينسب اللاوي للفلاسفة كالفارابي و ابن سينا انكار الادراك الإلهي و العناية الإلهية للأفراد، كما أن هذا الفيلسوف مهتمٌ في المقام الأول بتحقيق الخلود من خلال اقتران الفكر مع واحدٍ من الملائكة، أو

1– Stanford Encyclopedia of philosophy – op. cit..

٢– هرمس : يُلقب بهرمس مثلث العظمة، و تنسب إليه الكتابات الهرمسية، و قيل إنه كان كاهنا مصريًا، و البعض ذهب إلى أنه نبيٌ و إن كان من غير بني إسرائيل، و اعتبره آخرون الإله تحوت المصري رب المصير.
عبد المنعم الحفني – موسوعة الفلسفة و الفلاسفة – الجزء الثاني – مكتبة مدبولي – القاهرة – الطبعة الثالثة – ١٩٩٩ م – ص ١٤٧٠.

٣– إسقلبيوس الحكيم : ورث الحكمة عن هرمس و دوّنها لليونانيين، و كان جالينوس و أبقراط يقسمان به، و يقول أبقراط عنه أن إسقلبيوس تعني الحكيم و أن منهجه كان الاعتدال، كما يصفه يحيى النحوي بأنه أحد الحكماء السبعة و أول من استخرج الطب بالتجربة.
عبد المنعم الحفني – موسوعة الفلسفة و الفلاسفة – الجزء الأول – مكتبة مدبولي – القاهرة – الطبعة الثالثة – ١٩٩٩ م – ص ١٣٥.

4– Stanford Encyclopedia of philosophy – op. cit..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المفكرين العلويين، أو ربما مع الله نفسه، فإذا ما صام أحد أو اتبع قوانين غذائية فلن يهتم به هذا الفيلسوف. [١]

و أقرّ الملك بعد استماعه لخطاب الفيلسوف أنه مقنعٌ، و لكنه يضيف أن الشروط و المعايير المثالية التي يضعها الفيلسوف للوصول لأعلى درجات الكمال قد لا يحققها البعض و مع ذلك يصلون إلى هذه الدرجة، في حين قد يحرص آخرون كل الحرص على الالتزام بها و مع ذلك لا يرتقون للمرتبة العليا، مما يشير إلى أن نفوس بعض البشر يكون لها طابعًا مغايرًا عما وصفه الفيلسوف. و برغم أن العالم اليهودي هو من سيتولى الرد على الملك بعد ذلك في هذا الشأن، إلا أن ذكره على لسان الملك له دلالةٌ مهمةٌ يشير إليها اللاوي هنا، و هى أن الوثني (التقي) الذي يقرّ بالأشياء المخفية أو الغامضة قد يتصوّر الواقع بصورةٍ أفضل و أكمل و أكثر دقةً عن الفيلسوف الذي يرفض تمامًا هذه الأمور.

و يضيف الملك أن حديث الفيلسوف لا يحقق له ما يصبو إليه من المطالب الدينية و بخاصةٍ فيما يتعلق بالعمل الصحيح في الدين و أهميته، ذلك أن الحلم يوجهه لأن يغيّر من أعماله التي لا يرضى عنها الله، بينما يرضى عن نيّاته و النيّات الحسنة وحدها لا تكفي، فيجب أن يعرف ما هى الأعمال التي يرضى عنها الله، و لذا اتجه الملك بعد ذلك إلى ممثليّ المسيحيين و المسلمين من أجل هذه النقطة بالذات، فكلٍ من أتباع الديانتين تتجه نيّاتهم بصدقٍ لارضاء الله إلى حد قيامهم بقتل بعضهم البعض و التضحية بأنفسهم بسهولةٍ في حروبهم، بالرغم من أنه قد تكون لديهم نفس المشكلة من نقاء نيّاتهم و العكس فيما يتعلق بتطبيقها العملي، و السبب الآخر الذي جعل الملك يختار هاتين الديانتين هو علوّ منزلتهما و كثرة عدد أتباعهما، و لكنه في المقابل يرفض الحديث مع ممثلٍ عن الديانة اليهودية لما كانت عليه من قلة الشأن و الوضع المتردي و العدد القليل من الأتباع. [٢]

و تكلم المسيحي و المسلم، فاستند أولهما لألوهية المسيح، و الثاني إلى اللغة المعجزة في القرآن الكريم، و عرض اللاوي باستفاضةٍ ردود الملك عليهما، فبالنسبة للمسيحية فالقليل من الفلسفة لا يؤثر عليها، ليست تلك العقيدة التي نشأت على الإيمان بمثل هذه المعتقدات، و لم يشعر الملك بأي حاجةٍ للسعي وراء مصداقيتها، فالمنطق يتوافق مع التجربة، و لكن هذا لأن التجربة تحفر مكانها في القلب (الخزري ١. ٥).

1– Mircea Eliade – the Encyclopedia of religion – volume 8 – Simon and Schuster Macmillan – New York – 1995 – P. 61.
2– Stanford Encyclopedia of philosophy – op. cit..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما المسلم فلقد تحدث عن القرآن و الاعجاز في كل آيةٍ من آياته، و مـرةً أخـرى كان ردّ الملك وجوديًا : " إذا ما كان المرء يأمل فـي تلقـي التوجيـه مـن كلمـة الله، و في أن يقتنع – على عكس الشكوك التي بداخله – أن الله يتكلم إلى البـشر، فيجـب أن تكون الأمور واضحةً لا لبس فيها و لا تقبل الجدل، فحتى لو امكن للمرء التـصديق بـأن الله تحدث لإنسانٍ و أن كتابك هو معجزةٌ، فكوْنه مكتوبًا باللغة العربيـة يجعـل تفـرده و اعجازه غير مدركين لغير العرب مثلي، فحين تقرأه لي فإنه يبدو مثل أي كتـاب عربـي آخر " (الخزري ١. ٦).

و مع استشهاد كلٍ من المسيحي و المسلم بالتاريخ اليهودي [١]، و إقرارهمـا بـأن دين كلٍ منهما يفترض صحة اليهودية [٢]، و تأكيدهما أن وحي الله قد جاء لبني إسرائيل قبل ظهور ديانتيهما اللتين جاءتا تتويجًا للموروث النبوي الذي ترجع بدايته للتـوراة فـي إسرائيل [٣]، استدعى الملك حاخامًا يدعى هافير، و هو زميل الأكاديمية التلمودية [٤]، و بدأ عرضه بتأكيد إيمانه برب إبراهام و إسحق و يعقوب الذي قـاد الإسـرائيليين إلـى خارج مصر و كان تدخله و تأثيره في تاريخ إسرائيل مستمرًا دائمًا.

و بهذه البداية حطم اللاوي بعنفٍ التقاليد العقلانية الأرسطية التي اتسمت بها معظـم الفلسفة اليهودية في العصور الوسطى، و كان واعيًا تمامًا للهوة العميقة التي تفصل ما بين إله الفلاسفة القائم بذاته و غير المتحركٍ أو المتأثرٍ بما سواه و غير الفردي، عـن الإلـه الفردي التاريخي للكتاب المقدس، و لهذا السبب فقد استغنى تمامًا عن البـراهين التقليديـة على وجود الله في المقدمات الأرسطية المعتادة في العصور الوسطى – سواءً اليهودية أو المسيحية أو الاسلامية – في الدفاع عن الإيمان [٥]، مثل حجة التصميم [٦]، و بالنسبة له كان التاريخ هو المؤكد و الحاسم، و الإله الذي يكشف عن نفسه في تاريخ إسـرائيل لا يمكن التوصّل إليه بالتأمل الفلسفي و لكن فقط عن طريق الوحي، و بالمثل كان اهتمامـه بالمعجزات التي تعكس رأيه في التاريخ كعالمٍ يحدث فيه الوحي.

و تفوّق اليهودية على منافسيها بالنسبة للاوي ينتج من الطابع العام لـوحي سـيناء الذي تقوم عليه اليهودية، ففي سيناء وُجه ٦٠٠٠٠٠ من الرجال و النساء و الأطفال مـن

1– Edward Craig – op. cit. – P. 209.
2– Mircea Eliade – op. cit. – P. 61.
3– Edward Craig – op. cit. – P. 209.
4– Stanford Encyclopedia of philosophy – op. cit..
5– Paul Edwards – op. cit. – P. 404 P. 405.
6– Edward Craig – op. cit. – P. 209.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قِبل الله، و هذا الوحي الشامل لا يمكن لأي دين آخر أن يدّعيه، و يحول دون امكانية الخطأ أو الخداع، و هو الاحتمال الذي لا يمكن استبعاده في الحالات التي يقتصر فيها الوحي على واحدٍ أو عددٍ قليلٍ فحسب. (١)

و يصرّ الحاخام في حديثه مع الملك على أن اليهودية تقوم على حقيقةٍ تاريخيةٍ هى أن الله يتكلم للإنسان، و هو الاعتقاد الذي وافق عليه المسيحي و المسلم أيضًا، ضد شهادة الخبرات الحسية حتى لو كانت خبرةً نبويةً، فالمنطق مهمٌ خاصةً لو كانت الخبرة في مسألةٍ مشهودةٍ من قبل أكثر من ست مئة ألف شخص اجمعوا عليها، و هنا يشير اللاوي للفلسفة الدينية التجريبية و التي تعلي التجربة على العقل، و الوحي على المنطق.

و عندما يعترض الملك ذاكرًا أن التجربة هى دائمًا ذاتيةٌ و خاصةٌ، بغضّ النظر عن عدد الناس المشاركين فيها، يعترف الحاخام بهذه النقطة و لكنه يحاول تحويلها لمصلحته، نعم إن الوحي هو قدرةٌ خاصةٌ توجد فقط لدى بعض الناس، ذلك أنه إذا ما كان الجميع أنبياء، فمن سيستمع إذًا لأي نبي ؟ و أيضًا حتى إذا ما كان الوحي مقتصرًا على بني إسرائيل، كما يصرّ اللاوي أحيانًا على ذلك بابتداعٍ مفرطٍ، فلا شيئ في ذلك، فالمسيحي يعترف بأن إسرائيل هم شعب الله المختار، و المسلم يقرّ أن موسى وحده فقط هو من تحدث مباشرةً إلى الله، فإذا كان الفيلسوف لديه مشكلةٌ مع هذه الحقيقة فذلك أسوأ بالنسبة له.

و يشير الحاخام إلى أن الفيلسوف كأرسطو على سبيل المثال، يصل لمفهومه عن الألوهية من خلال عملية الملاحظة و الاستدلال المنطقي، و نتائج هذا الاستنتاج هى السبب الأول الذي يُعتبر فرضيةً تفسيريةً، فإذا كانت نظرية أرسطو صحيحةً، فإن تعبيراتها اللاهوتية تعطي وصفًا دقيقًا للواقع، كما أنه إذا كان علمه الفلكي صحيحًا، فإن تعبيراته الفلكية تصف السموات بشكلٍ صحيحٍ، و لكن أحدًا لا يصلي لمثل هذا الإله، و لذا يفرّق الحاخام بين إله الفلاسفة و إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب قائلاً : " إن إله الفيلسوف لا يهتم بعالمنا، و إذا كان هذا يحدث، فكيف يمكننا أن نكون نحن مهتمين بذلك الإله ؟ إله إبراهام و إسحاق ويعقوب ليس هو إله الفلاسفة "، فمن خلال الفلسفة ربما نصل للإله، و لكن هذا السلطان ليس هو الذي تكلم مع إبراهيم و موسى، و الذي يُشار إليه في العبرية باسم يهوه، و هو اسمٌ مقدسٌ جدًا لا يتسمى به سوى الكاهن الأكبر، و هذا الشخص لم يُعرف بشكلٍ غير مباشرٍ عن طريق الاستدلال و إنما مباشرةً من خلال الوحي.

1– Paul Edwards – op. cit. – P. 405.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و اللاوي هنا يتوقّع مسبقًا كلاً من رفض باسكال للاهوت الفلسفي و تمييز رسل بين المعرفة من خلال الوصف و المعرفة من خلال التعارف الشخصي، فإن النبي يرى و يتذوّق الرب (المزامير - ٩ : ٣٤)، و الذي تحدث إليه موسى على الأقل كما يتحدث الصديق إلى صديقه، في حين أن الفيلسوف يعرف الله كفرضيةٍ.[١]

ويقترح الحاخام على الملك تجربةً فكريةً تتألف من حالتين افتراضيتين، و ذلك كما ذكر من أجل انهاء حيرته، بينما هذه التجربة هى في النهاية عن ما يُعتبر أسبابًا كافيةً لاقناعه بوجود الله، و إن كان لم يصرح بذلك من قبل و لم يكن واضحًا في حديثه، و يبدأ الحاخام فيفترض أن الملك قد قيل له عن حاكم الهند أنه رجلٌ فاضلٌ، و أن شعب الهند أيضًا لديه صفاتٌ شخصيةٌ حسنةٌ و يتصرف أفراده بالعدل تجاه بعضهم البعض في جميع تعاملاتهم، فهل حينها سيكون الملك مضطرًا لتقديس حاكمهم و سرد مآثره مع الثناء ؟

و يجيب الملك بأن هذا الاضطرار و الالتزام ليس مؤكدًا في هذه الحالة بل فيه شكٌ، لأن هناك ثلاثة احتمالات ممكنة، و ليس هناك دليلٌ مؤكدٌ أو حجةٌ دامغةٌ على صحة أيًّا منها، الاحتمال الأول أن تكون العدالة بين الناس في الهند نابعةً من أنفسهم، و أنه ليس هناك حاكمٌ هو السبب فيها، و الاحتمال الثاني أن يكون هناك حاكمٌ و هو سبب هذه العدالة، أما الاحتمال الثالث فهو أن تكون العدالة نتاج كلا السببين معًا، أي الشعب والحاكم.

وينتقل الحاخام سريعًا إلى الحالة الافتراضية الثانية، و يسأل الملك عما إذا كان سيكون ملزمًا بأن يطيع حاكم الهند، إذا ما زاره رسولٌ منه، و معه هدايا هنديةً قيّمةً من قصورها الملكية، و رسالةً موقّعةً من الحاكم نفسه، و أيضًا أدويةً لعلاج أمراض الملك و الحفاظ على صحته، و سمومًا يمكنه بها التغلب على أعدائه و قتلهم؟

وتأتي إجابة الملك عندئذ بالإيجاب و التأكيد، و فسّر ذلك في الحال بأن شكوكه السابقة حول ما إذا كان هناك حاكمٌ للهند هو سبب العدالة فيها ستكون قد تبددت، و سيتأكد أن سيادة هذا الحاكم و سلطان قد امتدا ليشملاه (أي الملك).[٢]

وحين سأل الحاخام الملك بعد ذلك كيف سيصف الحاكم الهندي الذي لم يلتق به قط من قبل، فيجيب الملك بأنه سيفعل مثلما يفعل علماء الطبيعة الذين يواجهون ظواهر لا تفسير لها، حيث سيصفه أولاً من حيث صفاته التي تقوم على الملاحظة المباشرة لما ينتج

1– Mircea Eliade – op. cit. – P. 62.
2– Stanford Encyclopedia of philosophy – op. cit..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عنه أو يظهر من أفعاله، ثم على أساس هذه الصفات يقوم بوصف الصفات الأخرى التي تترتب عليها.

فيشير الحاخام إلى أن الملك بذلك قد أيّد العقلانية و ما ذكره الحاخام في بدء حديثه، حينما أكّد تغيّر موقفه بعدما تجيئه بعثةٌ ديبلوماسيةٌ غير متوقّعةٌ إلى قصره محملةً بالهدايا و الهبات، تمامًا مثلما فعلت إسرائيل حين استجابت للبعثة غير المتوقّعة و ما تحمله لهم من منافعٍ استثنائيةٍ وضعت الأساس لعلاقةٍ خاصةٍ.[١]

واللاوي يوضّح من خلال هذه التجربة أن معرفة الله لا تكون حقيقيةً إلا من خلال مثل هذه التجارب الفكرية أو من خلال التقاليد المستمرة الباقية غير المنتهية، و ليس من خلال الحجج الواهية و غير الحاسمة المرتبطة بالأديان المدنية أو الحكومية، و في هذه التجربة فإن حاكم الهند يمثّل الإله، و الهند هى بمثابة العالم الإلهي، و في أول حالة افتراضية فإن العدالة بين الناس في الهند تشير إلى الجانب الواضح الظاهر من الكوْن و من ذلك الحركة و السببية، و الذي يدل على ترتيبٍ و تنظيمٍ بارعين متميّزين، و يبيّن أن وراء هذا الجانب جوانبٌ أخرى أعظم و أوسع و أكبر غير ظاهرةٍ، أما تفسيرات هذه العدالة فمن المفترض أن تتوافق مع مختلف المواقف الفلسفية و اللاهوتية، و النقطة الأساسية هى أن ملك الخزر يعترف بأنه لا توجد أدلةٌ دامغةٌ أو حجةٌ لاثبات أن العدالة بين الناس في الهند ترجع إلى حاكمهم أو حتى إن لديهم حاكمٌ، و بالتالي فإنه يعلّق الحكم.

أما في الحالة الافتراضية الثانية فمن الواضح أن رسول حاكم الهند هو إما ملاكٌ أو نبيٌ، والرسالة الموقّعة باسم الحاكم هى بمثابة القانون الإلهي، أما الهدايا الطبية فهى الوصايا الإلهية، أما النقطة الأساسية هنا فهى أن الملك، استنادًا إلى الأدلة التجريبية العملية التي قُدمت إليه، لا يكون على استعدادٍ فقط للاعتراف بوجود حاكم الهند، و إنما أيضًا بسُلطته وسيادته و ضرورة طاعة أوامره، مما يشير إلى أن البعثة الديبلوماسية التي تصفها الحالة الافتراضية الثانية إنما تخلق شعورًا من المديونية و الالتزام من جانب المتلقي أو الملك، والذي يرسي الأساس لعلاقةٍ خاصةٍ كتلك التي بين السيد المهيّمن المسيّطر و تابعه الخاضع له المنفذ لأمره.[٢]

يصل للملك المعنى الذي أراده الحاخام و هو أنه كما استفاد هو من سخاء الحاكم الهندي في المثل أو القصة الرمزية، فإن بني إسرائيل كانوا المستفيدين الحقيقيين من السخاء الإلهي في الواقع، و لكنه يتساءل هل إرثهم هذا مقتصرٌ عليهم هم فقط دون

1– Paul Edwards – op. cit. – P. 404.
2– Paul Edwards – op. cit. – P. 405.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

غيرهم ؟ فيجيبه الحاخام موضّحًا أن جميع من ينضمون إليهم سوف يشاركونهم حسن حظهم، و لكنه يؤكد مع ذلك أن أيًّا منهم لن يكون مساويًا لنسل بني إسرائيل لأنهم هم النسل المختار من بني آدم (الخزري ١ : ٢٦ – ٢٧)، و بالرغم من استياء الملك الواضح، فلقد كان فضوله أكبر لمعرفة ما يكمن وراء هذا الادعاء المحيّر، لذا وافق على طلب الحاخام و سمح له بأن يشرح و يوضّح كلامه أكثر.

و كانت مهمة اللاوي هنا ليست فقط شرح كيف أن الله قد دخل في اتصالٍ مع مجرد لحم و دم لاعطاء تعاليمه حول ما يرضيه و ما لا يرضيه، و إنما أيضًا أن يشرح كيف أن إسرائيل وحدها هى التي يمكن أن تتلقى هذه التعاليم، و كانت استراتيجيته لايضاح و تفسير كلا الأمرين هى البناء على شكوك الملك في دعاوي الاتصال الإلهي البشري المباشر، لتعزيز قضيته و رفع هذه الاتصالات إلى مستوى أعلى.[١]

و يبدأ بجعل الحاخام يلفت انتباه الملك أولاً إلى الهيكل الهرمي المعروف في عالم الأحياء و تصنيفهم على أساسٍ من القدرات و الأنشطة المختلفة المميّزة لكل مجموعة منهم، و أقل ما في هذا العالم هى النباتات، ثم الحيوانات، ثم يأتي البشر على قمة الهرم بما يتمتعون به من العقل، و هم ليسوا على درجةٍ واحدةٍ و إنما ينقسمون أيضًا لدرجاتٍ و مراتب، و يوافقه الملك مضيفًا و مؤكدًا أن التقسيم بين البشر إنما يكون على أساس تمايز قدراتهم العقلية عن بعضهم البعض، فيعارض الحاخام ذلك موضّحًا أن ذلك الاختلاف و التمايز إنما هو فقط في الدرجة و ليس في النوع، و لتأكيد ذلك و تفسيره أكثر يعرض على الملك حالةً افتراضيةً أخرى، حيث يسأله : هل لو عُثر على شخصٍ ما استطاع بقدراتٍ خارقةٍ أن يظلّ وحده على قيد الحياة في ظروفٍ تهدد الحياة تمامًا، و أيضًا لديه قدراتٌ غير عاديةٍ على المعرفة الدقيقة بالأشياء الخفية غير المعروفة في الماضي، و التنبؤ بالمستقبل، هل لن يمثّل هذا مستوى و نوع مختلف متمايز ؟ و يجيب الملك بالإيجاب و التأكيد [٢]، و يضيف بأن مثل المستوى، إن وُجد، فإنه ستكون لديه سمةً من المستوى الإلهي لمملكة الله، فيذكر الحاخام حينئذ أن هذه الصفات هى في الواقع صفات الأنبياء الذين من خلالهم عرفت جموع بني إسرائيل تعاليم الله لهم، و حقيقة حكمه لهم وفقًا لإرادته و على أساس طاعتهم أو عصيانهم له، ذلك بحسب ما جاء في الروايات التاريخية للكتب المقدسة (الخزري ١ : ٣١ – ٤٣).[٣]

1– Stanford Encyclopedia of philosophy – op. cit..
2– Mircea Eliade – op. cit. – P. 62.
3– Shalom Rosenberg – op. cit..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و بذلك يستخدم الحاخام شكوك الملك في امكانية تواصل الله مع البشر العاديين لاقناعه بحدوث ذلك مع البشر الفائقين، و الذين يتفرّدون بصفاتٍ لا يتمتع بها غيرهم تميّز نفوسهم و ترفع من شأنهم و درجتهم، و تجعلهم مختلفين جوْهريًا عن الآخرين و أعلى منهم، و في هذا تذكيرٌ بملاحظات الملك السابقة إلى الفيلسوف.

و حين يتم اتصال الله بهؤلاء المتميّزين من البشر، لا تعود هناك حواجزٌ منيعةٌ بين الله و الملائكة و البشر من نوعٍ معين من شأنها أن تحول دون الاتصال و التواصل بينهم، و بذلك يكون الأنبياء منتمين للنظام الإلهي و يمكنهم التحدث بالنيابة عنه، تمامًا مثلما يأتي الرسول من الهند في مثل الحاخام مع خطاب الحاكم و هداياه لأنه ينتمي لتلك المملكة، و قد انتدبه حاكمها للقيام بتلك المهمة.

و من خلال استقراء مثل الحاخام يصبح واضحًا لماذا يكون شعب إسرائيل فقط هو المختار من نسل آدم و المستفيد من تعاليم الله، ذلك لأنهم ينتمون إلى النظام الإلهي أو المملكة الإلهية و لديهم من المؤهلات و القدرات ما يؤهلهم لذلك.

و لكن ما المؤهلات أو المتطلبات التي يجب أن تتحقق للتميّز عن باقي البشر و نيل العضوية في النظام الإلهي أو تحقيق النبوة، و من ثم تلقي المعرفة عن الأشياء الخفية؟[1].

على الرغم من موقف اللاوي الرافض و المنتقد عمومًا للفلسفة و لبيان الفيلسوف في البداية، فإنه لم ير مانعًا من أن يأخذ من هذا البيان تلك العناصر التي يعتقد أنها صحيحةٌ و تدعّم دفاعه عن اليهود و اليهودية، و من ذلك حديث الفيلسوف عن العوامل الثلاثة التي رأى أنها تساهم في تشكيل الفرد المثالي الذي يمكنه الاتحاد بالعقل الفعّال، و هى الأهل و الأقارب، و البيئة الجغرافية، و التعليم و التدريب، حيث أشار إلى أن نفس هذه العوامل أو الشروط أيضًا هى التي تحقق التمتع بالقدرات اللازمة للقرب من الله و العضوية في النظام الإلهي، ثم الوصول لدرجة النبوة.

و فيما يتعلق بالعامل الأول أو التفوّق من خلال السلالة، لا يحدد اللاوي صراحةً ما إذا كان تأثير الوالدين و الأقارب هنا هو من الناحية البيولوجية أو النفسية أو الاثنتين معًا، و قد مال المترجمون لاعتباره تأثير بيولوجي أو على الأقل شبه بيولوجي، من حيث إنه قدرةٌ فائقةٌ أعلى من القدرات العقلية العادية، يرثها الأفراد المؤهلين للاتصال مع الله و معرفة ما لا يعرفه غيرهم (الخزري ١ : ٩٥)، و يذكر الحاخام هنا أن هذه القدرة قد وُهبت لآدم حين خلقه الله، و لكنه لم ينجح في نقلها لجميع أو حتى معظم ذريته، و إنما

1– Stanford Encyclopedia of philosophy – op. cit..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تجلّت فقط في أفرادٍ فريدةٍ من نوعها مثل هابيل، سيث، أنوش، نوح، و كذلك إبـــراهيم و إسحاق و يعقوب و من جاء بعدهم من ذريتهم المختارة سواءً الذكور أو الإنـــاث، و مـــن الجدير بالملاحظة أن وجود أو عدم وجود هذه القدرة لا يُعزى للاختيار الإلهي، بل إلـــى اللياقة البدنية أو عدم اللياقة للمتلقين المحتملين. (١)

و لكن هذا النمط غير المعتاد من الانتقال لا يجعل التفسير البيولوجي الدقيق مقنعًـــا تمامًا، هذا بالإضافة إلى حديث ملك الخزر عن الطابع السري للنظام الإلهي و قرنه مـــع الطابع السري لبعض النفوس (الخزري ١ : ٤)، مما يجعل الناحيـــة النفـــسية أو حتـــى الثقافية للانتقال تصبح أكثر قبولاً، و لكن لغة اللاوي غير المحددة بـــشكلٍ قـــاطعٍ تـــسمح بمجموعةٍ واسعةٍ من التفسيرات.

و بالنسبة للعامل الثاني و الذي ينصّ على أنه ينبغي على المرء أن يسكن في بيئـــةٍ جغرافيةٍ تساعد على تحقيق النبوة، فإن هذا يبدو واضحًا في فلسطين أو أرض إسرائيل، و يفسّر اللاوي ذلك بأن تكوين المنطقة مثالي، من حيث مناخها المعتدل، و وقوعها في قلب العالم المأهول (كما هو معروف في ذلك الوقت)، و أيضًا وقوعها على المحوّر العالمي الذي يربط تاريخيًا بين السماء و الأرض من خلال النبوة، كما هو مبيّنٌ في حلم يعقـــوب، و لجميع هذه الأسباب فإنها تمثّل المكان الأمثل ليس فقط لتحقيق نبوة من يعيش عليها من الأفراد ممن هم جزءٌ من النظام الإلهي، و إنما أيضًا لعيش الحياة المميّـــزة لملكـــوت الله، واللاوي هنا يصوّر الأمر كما لو أن الله زرع شعبه في أرضه، من أجل تحقيـــق هـــدف توجيه العالم المأهول بأكمله في الطريق الصحيح.

أما العامل الثالث أو التعليم و التدريب، فلكي يحقق تأثيره في تجربة النبوة لا ينبغي أن يعتمد على المبادئ المجردة أو تلك التوجيهية العامة، أو الأحكام المخصصة، فهذه كلها مهما كانت متقدمةً و بارعةً لن تكفي لتحقيق النتائج المرجوة، و إنما يحققها فقط الالتـــزام بالوصايا و النواهي المحددة المنصوص عليها في قانونٍ مكتوبٍ و شفويٍ من الله، و هـــو ما يضفي على النفوس البشرية سلوكيات و تصرفات الملائكة، و يشير الـــلاوي إلـــى أن مثابرة الإنسان في أداء الأعمال المكلف بها يرفعه إلى مستوى الوحي، و هـــو المـــستوى الإنساني الأقرب إلى الإلهي. (٢)

من خلال الحوار، يفترض اللاوي أن الله يمكن وصفه بثلاث طرق، هى :

1– Stanford Encyclopedia of philosophy – op. cit..
2– Stanford Encyclopedia of philosophy – op. cit..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١- الأوصاف و الاصطلاحات السلبية التي تشير للكمال، مثلما نقول " الله الحيّ " للتمييز بينه و بين الآلهة الزائفة الميتة للمشركين عبدة الأوثان.

٢- الأوصاف و الاصطلاحات النسبية، التي تعبّر عن مواقف الإنسان بالنسبة لله، مثلما ندعوه " تبارك و تعالى ".

٣- الأوصاف و الاصطلاحات الابداعية، و التي تتحدث عن أفعال الله و قدرته، مثلما نقول " جاعل الفقراء و الأغنياء "، و قدرة الله في الطبيعة هى إرادته، و هى القوة المحركة و الدافعة وراء كل الأحداث الطبيعية و الخارقة، و مصدر خلق المجد الذي يتجلّى في نعمةالله على بني إسرائيل في أرضهم، و هى المكان المفضل لظهوره.[١]

و عندما يسكن بني إسرائيل أرضهم في عدل و سلامٍ، يصبح الوحي ممكنًا بين الأتقياء منهم، فكل وحي حقيقي كان إما في أو من أجل أرض إسرائيل، مركز العالم و الليل و النهار و الشرق و الغرب، و التي يمنح هواؤها الحكمة.

و يردّ الملك على ذلك بأنه في هذه الحالة يكون الحاخام مقصّرًا في عدم عودته لهذه الأرض مرةً أخرى، فيجب أن يسعى المرء لتنقية روحه في مثل هذا المكان المقدس حتى و لو لم يعد الله موجودًا فيه الآن، يكفي أنه كان هناك ذات مرة.

ويتقبّل الحاخام اللوم، و الإجابة الوحيدة لديه هى أن عودة بني إسرائيل كانت تعتمد دائمًا على استعدادهم، ذلك لأن " كلمة الله لا تمنح الإنسان أكثر مما هو قادر بالفعل على استقباله " (الخزري ٢. ٢٤)، و إسرائيل اليوم لم تعد جسمًا و إنما فقط عظامٌ باليةٌ تحافظ على أثرٍ ضئيلٍ للحياة، و التي يمكن أن تعود إليها إذا ما تمّت استعادة الهيكل الذي ينعشها و يحييها أو يضعفها.

و بالنظر إلى الفكر الذي طبّقه أفلاطون على الفلاسفة، قال الحاخام أن إسرائيل تمثّل القلب بين الأمم، و هى في وقتٍ واحدٍ الأكثر حيويةً و الأكثر ضعفًا، و لسوف يعود الوحي، و لكن الأنبياء و القديسين ليسوا هم أنفسهم النسّاك و الزهّاد، و المزيد من الزهد لا يحقق القرب من الله الذي يجعل من أمةٍ هى المركز و المصدر الأساسي للوحي. [٢]

إن العدالة، و ليس التواضع أو الروحانية، هى الأساس الطبيعي و المنطقي و الضروري لحياة الأمة، لأنه لا يمكن تحقيق القانون الإلهي حتى تصل القوانين المدنية و

1- Shalom Rosenberg – op. cit..
2- Edward Craig – op. cit. – P. 210.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العقلانية لحد الكمال، و إسرائيل لا يمكنها البقاء و تنفيذ وصايا الله حينما تكون كالروح بلا جسد، و ليس الانسحاب و الزهد هما المطلوبين و إنما الدولة و حياةٌ اقتصاديةٌ كاملةٌ، و بقدر ما تدعو الوصايا الإلهية للعمل و الزراعة فإنها تؤكد على جعل يوم السبت مخصصًا للاحتفال بكل من خلق الله للبشر و تحرير بني إسرائيل من مصر. (١)

و التقوى لا تظهر من خلال العيون الخاشعة التي تتأمل المواقف و الإيماءات و الحركات المختلفة، أو من خلال الكلمات الجميلة التي لا تصاحبها أية أفعال، و إنما من خلال التزامٍ حقيقيٍ و نيّاتٍ صادقةٍ، و التي تتجلّى في الأعمال الشاقة التي يتم تنفيذها بتفانٍ و اتقانٍ، و ما يدعو إليه اللاوي هنا ليس مجرد العودة إلى صهيون، و لا هو فقط الشوق الروحي، و لكنه إعادة تشكيل لحياةٍ كاملةٍ قويةٍ لبني إسرائيل في أرضهم و تحت حكم قوانينهم، و يضيف أن أعضاء السنهدريم (المجلس الأعلى عند اليهود القدماء) مطالبون بالمعرفة في كل العلوم، العلوم الأصيلة لتحقيق أهداف القانون و المحافظة على صحة و رفاهية الشعب، و العلوم التقليدية لزيادة الاتقان في استخدام اللغة، و حتى العلوم الخادعة، و ذلك بالتأكيد لفهم الخرافات و الغيبيات المحيطة، و هذه العلوم و التي لا تزال آثارها تميّز اليهود يجب أن تتمّ استعادتها، و كذلك اللغة العبرية، و التي اتجهت للانخفاض و التراجع بشكلٍ ملحوظٍ عما كانت عليه في أيام مرتّلين المزامير و اصبحت ألعوبةً في أيدي من لا يتقنونها.

إن هدف إسرائيل ليس العالم الأخروي الغيبي فشعبها محبٌ للحياة و جميع ما فيها، والرجل الذي يبلغ الكمال الأخلاقي مثل إينوخ أو إيليا سيكون غير مرتاحٍ في هذا العالم، ومن بعد الآن الذي لا توجد فيه رؤيةٌ واضحةٌ، يجب أن يكون الرجل الصالح هو الوليّ على بلاده، و أن يعطي كل جهده لهذا الواجب و يستجيب لأي نداءٍ يُوجه إليه. (٢)

اندهش الملك لهذا الربط ما بين السياسة و الخير الشخصي للإنسان، و لكن الحاخام أجابه بأن خيرات الإنسان الخاصة سياسيةٌ كما يرى أفلاطون، لأنها تقوم على قيادة قوى الفرد : " إن الرجل الصالح هو الأمير، و هو يُطاع من أجل عقله، و قواه الروحية و المادية، إنه هو الذي يصلح للحكم لأنه إذا ما قاد دولةً، فسيطبّق فيها نفس العدالة التي يطبّقها في حكمه لجسده و روحه " (الخزري ٣. ٥).

1– Daniel H.Frank , Oliver Leaman – op. cit. – P. 175.
2– Daniel H.Frank , Oliver Leaman – op. cit. – P. 176.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إن الحياة الصالحة ينظّمها للإنسان عقله، و لكن حياة إسرائيل بالذات يضيف الله مزيدًا من التحسينات إليها، مما يفرض عليها التزامات محددةً و عامةً تجاه العقل، و إقامةً رمزيةً ظاهرةً تحفظ فكرة العهد مع الله من الانخفاض إلى التجريد، و الإسرائيلي الصالح يعيش بفكر أن الله هو الماضي و الحاضر، و أنه لم يتمّ الانتهاء من العالم أو التخلي عنه و لكن الخلق مستمر، و ذلك بكلماتنا الخاصة و الأغاني التي تنبع من أفواهنا بأمرٍ من الله، دون أدنى معرفةٍ لنا بكيفية اعطاء الله القوى للجسم، و للعقل لكي يبدع. (١)

إن الطاعة و ليست الحماسة هى رغبة الله و الاعتدال و ليس الافراط هو ما يحقق خطته، و كما أن الله فقط و ليس مجرد الخيميائي (المشتغل بالكيمياء القديمة)، هو من يعرف النسب اللازمة لتركيب الجسم الحيّ، فإن أيضًا مجرد عاملٌ مبتدئٌ لا يمكنه صوغ قانون الحياة، فليس هناك احتمالٌ لأن أي فرد يمكنه التغيير في التشكيل المنهجي الدقيق للحياة الصالحة، و هدف اللاوي هنا هو فرقة القرائين، الذين رفضوا كوْن القانون الشفوي أو التلمودي يجعل كل شخص يفهم التوراة فهمًا خاصًا به وحده، فنحن من دون التقاليد غير المكتوبة لن نعرف حتى كيفية نطق النص أو تحليله، ناهيك عن التحكم فيه.

إن القانون الشفوي أكثر صرامةً من قانون موسى، و يجعل هناك سياجًا حول التوراة، و لكنه يسمح للحاخامات بتقنين أحكامهم و تخفيفها، مسترشدين بكلمة الله التي لا تزال موجودةٌ حتى الآن، و نحن لا نقتصر على وميض نور العقل في معرفة الله و لكننا نعرفه من خلال الاتصال معه و التاريخ الطويل لوعينا المتنامي، و الذي يمكن تتبعه في التراث الذي سجّله الكتاب المقدس ابتداءً من آدم، و يضيف الحاخام هافير أن إرادة الله يتم تنفيذها في الطبيعة دون وسائط، و في هذا أثرٌ من النظام الكوْني الأفلاطوني المحدث و الذي يقوم على العقل الكلي غير المتجسد. (٢)

إن الفلاسفة قد يقولون أن حب الله يأتي من معرفة قدراته الكلية، و لكن مثل هذه الاستدلالات مجردةٌ بدرجةٍ لايمكنها معها التحكم في القلب، و بالمثل، حتى الأدلة و الحجج الأكثر تأثيرًا للفلاسفة لا تجد لها صدى بين عامة الناس، ليس لأن الناس لا يستطيعون فهمها كما يفترض الفلاسفة، و إنما لأن الفلاسفة بعيدون جدًا عن الحياة، إن البشر بحاجة إلى لغةٍ و صورٍ و طقوسٍ أو شعائرٍ، و ما نحتاج لمعرفته من اللاهوت هو أن العالم يتمّ انشاؤه بسببٍ من الله، و الذي هو أبدي و غير محدود و لا مادي، و كلّيّ

1– Daniel H.Frank , Oliver Leaman – op. cit. – P. 177.
2– Edward Craig – op. cit. – P. 211.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العلم و القدرة خالدًا للأبد، و أن إرادة الإنسان حرةٌ مثل إرادة الله، و هى تُعطى للبشر تمامًا مثلما تسري أحكام الطبيعة على كل الأشياء، لأنه لو كانت الحتمية الخارجية صحيحةٌ، فإن " كلام الإنسان يكون الزاميًا عليه مثل نبض قلبه " (الخزري ٥. ٢٠).

و لقد ربط هافير تعاليمه بشكلٍ وثيقٍ مع الأفكار الصهيونية الجديدة، و التي لم تكن يومًا بعيدةً عن آرائه، فحياة بني إسرائيل في أرضهم و إرادة الله هما وجهان لعملةٍ واحدةٍ، و يرفض الحاخام الرأي القائل أن خطايا بني إسرائيل تحرمهم من العودة، فالاعتراف الطقوسي بأنه : " من أجل خطايانا نُفينا من أرضنا " هو للوعظ و الارشاد فقط و ليس تفسيريًا أو معياريًا، و من نصوص المزامير (١٠٢ : ١٤ – ١٥) : " أنت الخالق و الفاني، و الذي تشفق على صهيون إلى الوقت الذي تفضله، و هذا الوقت قد حان، منذ استقر عبيدك في أحجارها و تعلقوا بثراها "، و هذا يعني أن القدس ستتمّ إعادة بنائها عندما يشتاق إليها شعب إسرائيل و إلى أحجارها و ثراها، و هذا التفسير يلخص و يؤكد معارضة اللاوي للعقلانية الأفلاطونية المحدثة و للتقوى و الزهد [١]، حيث يقول على لسان الحاخام هافير : " إذا تحملنا النفي و الإهانة في سبيل الرب، فإننا سوف نفخر بالجيل الذي سيأتي بالمخلص و يعجّل بيوم الخلاص الذي ننتظره، و ينحصر دور الأمميين في تمهيد الطريق أمام المخلصٍ المنتظر الذي هو الثمرة و سيكونون هم فاكهته، ثم إذا اعترفوا به سيكونون جميعًا شجرةً واحدةً، و سيمكن إعادة بناء أورشليم فقط حين تحترق إسرائيل شوقًا إليها إلى الحد الذي يجعل الإسرائيليين يقبّلون أحجارها و ترابها".[٢]

و في النهاية و مع اقتناع الملك بأن هذا ينبغي أن يكون طريقه في الحياة الذي تنبأ له به حلمه، فقد اختار اليهودية و اعتنقها، و كذلك وزيره، و تدريجيًا تابعهما عدد كبير من شعبهما، و درسوا التوراة باستفاضةٍ. [٣]

أهمية و تأثير كتاب " الخزري " :

النص الأصلي لهذا الكتاب كتبه اللاوي باللغة العربية و لكن بحروفٍ عبريةٍ [٤]، و يُصنّف الكتاب باعتباره العرض الفلسفي الأكثر شعبيةً لليهودية، و هو معاصرٌ تقريبًا

1– Edward Craig – op. cit. – P. 212.

٢– نورمان ف. كانتور – التاريخ الوسيط، قصة حضارة البداية و النهاية – ترجمة و تعليق قاسم عبده قاسم – الجزء الثاني – عين للدراسات و البحوث الاجتماعية – القاهرة – ١٩٩٧ م – ص ٥٠٦.

3– Edward Craig – op. cit. – P. 210.

٤– جريدة المغربية الإلكترونية – أخبار مغاربة العالم على مدار الساعة – أدب – منع ادخال كتاب لأهم فلاسفة اليهود في العصر الأندلسي – ٨ / ٦ / ٢٠١٢ م – www.almaghrebiya.com/?p=4503

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لكتاب أبيلارد " حوارٌ بين يهودي و فيلسوف و مسيحي " [١]، كما يذكّرنا بكتاب " الأحوال " للدون خوان مانويل، إذ أن موضوعيهما متشابهان، و فيه تشابهٌ كذلك مع أسطورة " برلعام و يوسافات "، و لابد أنه كان النموذج الذي احتذاه رايموندوس لوليوس في تأليف كتابه " الكافر و العلماء الثلاثة ". [٢]

و بالرغم من فشل كتاب " الخزري " في وقف الطوفان الفلسفي الذي كان يغرق اليهودية في وقت ظهوره [٣]، خاصةً الأفكار الأرسطية التي ينتقدها اللاوي فيه بشدةٍ[٤]، إلا أنه كان له تأثيرًا كبيرًا على اللاهوتيين و درسوه دراسةً وافيةً، و آثاره تظهر واضحةً في كل الكتابات اللاهوتية و الصوفية في العصور الوسطى، بما في ذلك كتابات زوهار الذي اقتبس منه مقاطع عدة منها هذا القول : " إسرائيل بين الدول هي كالقلب بين الأطراف " [٥]، إلى جانب الترجمة العبرية للكتاب التي قام بها يهوذا بن تيبون (١١٢٠ م – ١١٩٠ م)، و هو نفس المترجم لكتب سعديا و بحيا [٦]، و صدرت لها إحدى عشرة طبعةً، ثم كانت هناك ترجمةً أخرى للعبرية قام بها يهوذا بن اسحق الكاردينال في بداية القرن الثالث عشر، و في القرن الخامس عشر انتشر الكتاب على نطاقٍ واسعٍ و اصبحت له شعبيةً كبيرةً جدًا، و ظهر ما لا يقل عن ستة شروح له في النصف الأول من هذا القرن، قام بثلاثةٍ منها سليمان بن مناحيم فرات ميمون واثنان من تلاميذه، و الرابع كان ليعقوب بن حاييم فيدال فاريسول، و الخامس لسليمان بن يهوذا فيفاس، أما السادس فكان لنثانييل كاسبي، و بالإضافة لهذه التعليقات التي لا تزال موجودةً في مخطوطاتٍ فقد نُشرت في طبعاتٍ متعددةٍ للكتاب تعليقات ليهوذا ميركاتو (١٥٨٩م – ١٥٩٤ م)، و إسحاق ستاناو (١٧٩٥)، و إسرائيل زاموسك (١٧٩٦ م)، و ج. بريشر (براغ، ١٨٣٨ م)، و إسرائيل هاليفي (١٨٦٠ م)، كما ترجم يوهان بوكستورف الكتاب إلى اللاتينية عام ١٦٦٠ م، و ترجمه يعقوب بن دانا إلى الأسبانية عام ١٦٦٣ م، و ديفيد

1– Sarvepalli Radhakrishnan – History of philosophy , eastern and western – volume two – George Allen and unwin LTD – first published – 1953 – P. 83.

٢– آنخل جنثالث بالنثيا – تاريخ الفكر الأندلسي – ترجمة حسين مؤنس – تقديم سليمان العطار – المركز القومي للترجمة – ٢٠١١ م – ص ٥٦٠.

3– JewishEncyclopedia.com , The unedited full-text of the 1906 Jewish Encyclopedia – Judah Ha-levi (Arabic , Abu al-Hasan al-lawi) – www.jewishencyclopedia.com/articles/9005-judah-ha-levi#2221

4– A. Pablo Lannone – Dictionary of world philosophy – Routledge – London and New York – first published – 2001 – P. 278.

5– JewishEncyclopedia.com – op. cit..

6– Mircea Eliade – op. cit. – P. 61.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كاسل إلى الألمانية، و قد نُشرت ترجمةً أخرى للألمانية في بريسلاو عام ١٨٨٥ م قام بها هارتفيغ هيرشفيلد. (١)

وعن أخبار الطبعات الأخيرة للكتاب مؤخرًا، فلقد ذكر موقع جريدة " المغربية " الإلكترونية، في ٨ / ٦ / ٢٠١٢ م، نقلاً عن جريدة " هآرتس " العبرية و موقعها الإلكتروني، أن قوات الاحتلال الإسرائيليّة المرابطة على معبر الكرامة جسر اللنبي، تحتجز في مخازن دائرة الجمارك الإسرائيلية الكتاب الذي يُعتبر أهم الكتب اليهودية و تكاد لا تخلو مكتبةٌ يهوديةٌ منه، و تمنع دخوله للمشاركة في معرض الكتاب الدولي بمدينة رام الله، بحجة أن استيراده يخالف قانون منع الاتجار مع الدول المعادية، و تطالب سلطات الجمارك بفرض جمارك مرتفعةً جدًا على الكتاب المعنوّن ارساله إلى ناشرٍ عربيٍ فلسطينيٍ من مدينة القدس العربية المحتلة.

وتابعت الصحيفة العبرية قائلةً إنه جرت طباعة الترجمة العربية في بيروت، لكوْن لبنان أكبر مركز للنشر و الطباعة في العالم العربي، و لأن الباحث الفلسطيني نبيه بشير، و هو من مدينة سخنين في البطوف و يعمل في دائرة الفكر الإسرائيلي في جامعة بن غوريون، لم يجد دارًا للنشر داخل إسرائيل أو في دولةٍ عربيةٍ غير مصنفةٍ إسرائيليًا كدولةٍ معاديةٍ، فقد لجأ إلى لبنان لطباعته، خاصةً و أن الباحث لم يتلق شيئًا مقابل عمله وفقًا لما صرح به إيهودا كيرنيس، الذي قدّم للكتاب و ساعد الدكتور بشير في انجازه و ترجمته للحروف العربية و تهذيبه و التعليق عليه داخل ما يُسمى بالخط الأخضر، على نفقته الخاصة و دون أي مساعدةٍ حكوميةٍ أو غير حكوميةٍ.

ووصفت الصحيفة طبعة الكتاب بأنها تتكوّن من ٧٢٥ صفحة من القطع الكبير يشمل إضافةً إلى النص مقدمةً و مقالةً للباحث إيهود كرينيس، و فهارس مفصلةً و ملاحق و قائمةً بالمصادر.

وقال الصحفي عكيفا إلدار الذي اورد النبأ، إن سلطة الجمارك الإسرائيليّة عقبّت على الخبر بقوْلها إن القانون لا يسمح بادخال كتب تمّت طباعتها في دولةٍ مصنفةٍ إسرائيليًا كدولةٍ عدوٍ، و يمكن للناشر العربي الفلسطيني أن يتوجه بالتماسٍ إلى الوزارات المختصة لشرح المشكلة، مشيرًا إلى أن ترجمة الكتاب استمرت على مدار سبع سنوات كاملة.(٢)

1– JewishEncyclopedia.com – op. cit..

٢– جريدة المغربية الإلكترونية – مرجع سابق.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تعقيب :

إن آراء و أفكار يهوذا اللاوي الفلسفية التي جمعها في كتابه الأهم و الأشهر " الخزري " يظهر فيها تأثره بالفلسفة اليونانية أو ما اسماه بالحكمة الإغريقية، و خاصةً الأرسطية و الأفلاطونية المحدثة السائدتين في عصره، إلا أنه تأثرٌ لا يقوم على الأخذ منهما دون نقدٍ أو تمحيصٍ كما كان الحال عند غيره، و إنما هو قد أخذ منهما ما رآه صحيحًا و متناسبًا مع دينه، و انتقد من آرائهما ما رأى فيه تناقضًا يقلل من صحته أو تعارضًا مع التقاليد اليهودية التي كان لها عنده المقام و المنزلة الأولى و الأخيرة، و كان في كتابه مساحةً كبيرةً للردّ على هذه الآراء بعد عرضها على لسان الفيلسوف في البداية، ثم جاء الردّ على لسان الحاخام اليهودي هافير بعد ذلك فى محاوراته مع الملك.

و في ربطه بين نظرية الفيض الأفلاطونية المحدثة و التقاليد اليهودية خاصةً المَلَكة الدينية أو مَلَكة النبوة أو كما يسمّيها الشيئ الإلهي، ما يدل على اتجاهه الواضح في الجمع بين هذه التقاليد و الآراء الفلسفية التي لا تتعارض معها، أي أن اليهودية و تقاليدها و تراثها و تعاليمها كانت لها الأولوية و الدرجة الأعلى و الأكبر من الأهمية عنده و على الآراء الفلسفية التي ستتوافق و تتكيّف معها و تنطوي تحتها.

إن هاليفي مفكرٌ و فيلسوفٌ و شاعرٌ يستحق بأفكاره و آرائه عن اليهودية و اليهود أن يكون في المكانة العالية و الرفيعة التي احتلها بينهم، و لا يزال متربعًا عليها حتى الآن بعد كل هذه السنين، و سيستمر فيها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المراجع المستخدمة في البحث

أولاً : المراجع العربية :

(١) الكتب العربية :

١- أبو الحسن يهودا بن صموئيل اللاوي – كتاب " الخزري " (الرد و الدليل في الدين الذليل) – نقله إلى الحرف العربي و عارضه و هذّبه و علّق عليه و حــزّره نبيــه بشير – راجعه عبد السلام موسى – منشورات الجمل – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ٢٠١٢ م.

٢- آنخل جنثالث بالنثيا – تاريخ الفكر الأندلسي – ترجمة حسين مؤنس – تقديم سليمان العطار – المركز القومي للترجمة – ٢٠١١ م.

٣- نورمان ف. كانتور – التاريخ الوسيط، قصة حضارة البداية و النهاية – ترجمة و تعليق قاسم عبده قاسم – الجزء الثاني – عين للدراسات و البحوث الاجتماعيــة – القاهرة – ١٩٩٧ م .

٤- يهودا بن صموئيل اللاوي – الحجة و الدليل في نصر الدين الذليل – ترجمة ليلــى إبراهيم أبو المجد – اشراف و مراجعة حسن حنفــي، أحمــد هريــدي – المركــز القومي للترجمة – القاهرة – (د. ت).

(٢) المواقع الإلكترونية العربية :

٥- جريدة المغربية الإلكترونية – أخبار مغاربة العالم على مدار الساعة – أدب – منع ادخال كتاب لأهم فلاسفة اليهود في العصر الأندلسي – ٨ / ٦ / ٢٠١٢ م – www.almaghrebiya.com/?p=4503

ثانيًا : المراجع الأجنبية :

(١) الكتب الأجنبية :

6 – Daniel H.Frank , Oliver Leaman – History of Jewish Philosophy – Routledge history of world philosophies – Vol. II – Routledge – London and New York – First published – 1997.

7 – Sarvepalli Radhakrishnan – History of philosophy , eastern and western – volume two – George Allen and unwin LTD – first published – 1953.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٢) الموسوعات الأجنبية :

8– A. Pablo Lannone – Dictionary of world philosophy – Routledge – London and New York – first published – 2001.

9– Edward Craig – Routledge Encyclopedia of philosophy – V. 4 – Routledge – London and New York – first published – 1998.

10– Mircea Eliade – the Encyclopedia of religion – V. 8 – Simon and Schuster Macmillan – New York – 1995.

11– Paul Edwards – the Encyclopedia of philosophy – V. 3 – Macmillan publishing co. – New York – USA – 1967.

(٣) المواقع الإلكترونية الأجنبية :

12– JewishEncyclopedia.com , The unedited full-text of the 1906 Jewish Encyclopedia – Judah Ha-levi (Arabic , Abu al-Hasan al-lawi) – www.jewishencyclopedia.com/articles/9005-judah-ha-levi#2221

13– Shalom Rosenberg – In the footsteps of the Kuzari : an introduction to Jewish philosophy – a lecture was translated by Gila Weinberg – 1995 – http://www.vbm-torah.org/archive/jp2-kuz.htm

14– Stanford Encyclopedia of philosophy – Judah Halevi – published by Barry Kogan – First published – May 21, 2008 – http://plato.stanford.edu/entries/halevi/

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com